له بالتحقيق ونحن لا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل
قولنا انشبت المنية اظفارها استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انها موضوعة له بالتحقيق بل من حيث انه جعل فردًا من افراد السبع
الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل المذكور وبيانه ان
استعماله في الموت قد يكون باعتبار انه موضوع له في مثل قولنا
دنت منية فلان وقد يكون باعتبار انه موضوع للسبع مرادفا له
والموت فرد من افراد السبع غير متعارف كما في اظفار المنية فاستعماله
باعتبار الاول على سبيل الحقيقة بخلاف الاعتبار الثاني فان استعماله
فيه ليس من حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه مرادف للسبع والموت
فرد من افراده فليفهم هذا غاية ما امكن في توجيه كلامه على ما فهموه وفيه
ما فيه والحق ان الاستعارة بالكناية هو لفظ السبع المكنى عنه بذكر
رديفه الواقع موقعه لفظ المنية المراد فالمراد ادعاءً والمنية مستعار له
والحيوان المفترس مستعار منه على ما سبق والسكاكي حيث فسر الاستعارة
بالكناية بذكر المشبه وارادة المشبه به اراد بها المعنى المصدري وحيث
جعلها من اقسام المجاز اللغوي اراد بها اللفظ المستعار وقد صرح بان
المستعار في الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المتروك وعلى هذا
لا اشكال عليه لانه صرح في آخر بحث الاستعارة التبعية بان المنية
استعارة بالكناية عن السبع وبالحال عن المتكلم الى غير ذلك من الامثلة
وفي آخر فصل المجاز العقلي بان الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل
الحقيقي فجاء الاشكال فالوجه ان يحمل مثل هذا على حذف المضاف اي
ذكر المنية استعارة بالكناية حال كونها عبارة عن السبع ادعاءً

ادعاء على ان المراد بالاستعارة معناها المصدري اعني استعمال المشبه
في المشبه به ادعاء فيوافق كلامه في بحث الاستعارة بالكناية ويندفع
الاشكال بحذافيره واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون
في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها
اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها
اي قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية
واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار
اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة
عن دلت والحال حقيقة والاستعارة لكنها قرينة لاستعارة النطق للدلالة
فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ويجعل نسبة النطق اليه قرينة
الاستعارة وهكذا في قولنا ابشرهم لهذميات يجعل اللهذميات
استعارة بالكناية عن المطعومات المشهية على سبيل التهكم ونسبة لفظ
القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس في سائر الامثلة ففي
قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا يجعل العداوة والحزن استعارة بالكناية
عن العلة الغائية للالتقاط ويجعل نسبة لام التعليل اليه قرينتها وكذا
في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل يجعل الجذوع استعارة بالكناية
عن الظروف والامكنة واستعمال في قرينتها وعلى ذلك وبالجملة ما جعله القوم
قرينة الاستعارة التبعية يجعله هو استعارة بالكناية وما جعلوه استعارة
تبعية يجعله قرينة الاستعارة بالكناية وانما اختار ذلك ليكون اقرب
الى الضبط لما فيه من تقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه اي
السكاكي ان قدر التبعية كنطقت في قولنا نطقت الحال بكذا حقيقة

لا مجازا وهو لكن ||

Copyright © King Saud University